رابط المادة على منصة باحث

شرح الأدب المفرد

680 شرح الأدب المفرد باب الشيخ عبد الرزاق البدر

عبدالرزاق البدر

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على عبد الله ورسوله. نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اما بعد
قال امير المؤمنين في الحديث ابو عبد الله محمد ابن اسماعيل البخاري رحمه الله تعالى قال في كتابه الادب المفرد
باب وذكر احاديث منها قال حدثنا موسى قال حدثنا عمر ابن عبد الله الرومي قال اخبرني ابي عن انس بن مالك رضي الله عنه انه قال قيل له ان اخوانك اتوك من البصرة وهو يومئذ بالزاوية. لتدعو الله لهم. قال اللهم
واغفر لنا وارحمنا واتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار فاستزادوه فقال مثلها. فقال ان اوتيتم هذا فقد اوتيتم خير الدنيا والاخرة بسم الله الرحمن الرحيم ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونتوب اليه
ونعوذ بالله من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله
صلى الله وسلم وبارك عليه وعلى اله واصحابه اجمعين اما بعد فهذا الحديث حديث انس ابن مالك الذي فيه دعوته المباركة الطيبة لمن كان يطلب منه الدعاء ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار
وهذه الدعوة اوردها المصنف الامام البخاري رحمه الله في جملة دعوات للصحابة الكرام كانوا يدعون بها عندما يطلب منهم الدعاء فسبق ان مر معنا دعاء ابن عمر ودعاء عمر ودعاء ابن مسعود
ودعاء انس وهذا ايضا دعاء اخر لانس رضي الله عنه وارضاه عن انس عن انس بن مالك قال قيل له ان اخوانك اتوك من البصرة وهو يومئذ بالزاوية الزاوية هذا الموضع
مر مر معنا في كتاب الادب المفرد للامام البخاري رحمه الله تعالى ذكر له وذلك في الحديث رقم اربع مئة وثمانية وخمسين عن ثابت البناني انه كان مع انس بالزاوية
بباب من اتخذ الغرف ومضى هناك ان الزاوية مكان يبعد من البصرة فارسخين كان لانس فيه قصر وبيوت يقيم فيها كثيرا الزاوية موضع ليس ببعيد عن البصرة بل هو قريب منه
وقد زاره في ذلك الموضع نفر من اهل البصرة وهي زيارة في الله وفيها طلب الدعاء من هذا الصحابي الجليل رضي الله عنه وارضاه ويكون في هذا شاهدا لما سبق
يكون في هذا شاهد لما سبق وهو جواز طلب الدعاء من الصالحين الاحياء كأن تلقى رجلا تتوسم فيه الفضل او الصلاة فتقول ادعوا الله لي او ادعوا الله لنا او ادعوا الله لاخواننا المسلمين في بلاد كذا
الى غير ذلك فهذا كله لا بأس به قد مر معنا في الترجمة في الترجمة نفسها من الشواهد على على ذلك اكثر من شاهد قال قيل له ان اخوانك اتوك من البصرة
قولهم ان اخوانك هذا ايضا من لطف الخطاب هذا من لطف الخطاب وجمال التقديم والتمهيد للطلب قال ان اخوانك اي اناسا يجمعهم بك اخوة الايمان واخوة الدين جاءوا لزيارتك ويطلبون
منك ان تدعو لهم قال لتدعو الله لهم قال اللهم اغفر لنا وارحمنا واتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار بدأ الدعاء بسؤال الله عز وجل المغفرة والرحمة
وسؤاله تبارك وتعالى المغفرة هو طلب ستر الذنوب واقالة العثرات والتجاوز عن الزلات والخطيئات والرحمة فهي طلب رحمة الله عز وجل التي تتضمن حصول النعيم وحلول البركة والسلامة من الافات والشرور
قال ربنا او اللهم اغفر لنا وارحمنا واتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار دعا بهذه الدعوة العظيمة التي فهي جامعة لخيري الدنيا والاخرة وانس رضي الله عنه
تعلم هذه الدعوة من النبي عليه الصلاة والسلام فكان كثيرا ما يسمع النبي صلى الله عليه وسلم يدعو بهذه الدعوة قد جاء في الصحيحين صحيحي البخاري ومسلم عن انس بن مالك رضي الله عنه
انه كثيرا ما كان يسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو بهذه بهذه الدعوة ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار بل قال رضي الله عنه كان اكثر كان اكثر دعاء النبي صلى الله عليه وسلم ربنا
اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار فكان صلوات الله وسلامه عليه كثير الدعاء بهذه الدعوة العظيمة المباركة وهذه الدعوة ذكرت في القرآن في سورة البقرة في معرض الثناء

من الله تبارك وتعالى على اهل الايمان به وبرسوله صلى الله عليه وسلم ممن حجوا بيته الحرام حيث قال عز وجل فمنهم من يقول ربنا اتنا في الدنيا وما له في الاخرة من خلاق ومنهم من يقول ربنا
قنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار فذكر هذا عز وجل في مأرب الثناء على هؤلاء ومدحهم بذلك انهم يدعون بهذه الدعوة وهي دعوة يدعى بها في الحج وفي غيره وفي كل وقت
وقد جاء في سنن ابي داوود عن عبد الله ابن السائب رظي الله عنه انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يدعو بين الركنين الحجر الاسود والركن اليماني يدعو بين الركنين ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار
فهي دعوة يؤتى بها في الحج ويؤتى بها كل وقت وحين كما كان نبينا وقدوتنا صلوات الله وسلامه عليه يكثر من الدعاء بها يكثر من الدعاء بها وهي وهي دعوة اتت
على خيري الدنيا والاخرة لان قوله في هذا الدعاء ربنا اتنا في الدنيا حسنة يشمل كل خير ومرغوب ومحبوب ومطلوب يرغبه العبد ويحبه لنفسه في الدنيا كل ذلك يشمله قولك في الدنيا حسنة
ولهذا تنوعت عبارات المفسرين في كتب التفسير في بيان معنى قوله اتنا في الدنيا حسنة بعضهم قالوا الحسنة التوحيد والاخلاص وبعضهم قالوا الاعمال الصالحة وبعضهم قالوا العيش الطيب وبعضهم قالوا الدار الرحبة
وبعضهم قالوا الزوجة الصالحة وعددوا اشياء من هذا القبيل وكلها يتناولها قوله ربنا اتنا في الدنيا حسنة فان هذا يشمل كل امر يطلب ويحب العبد حصوله له وفيه خير له في الدنيا
كل ذلك يشمله قولك ربنا اتنا في الدنيا حسنة ولهذا كان من فقه انس راوي الحديث كما جاء في زيادة جاءت في صحيح مسلم عن انس رضي الله عنه انه كان اذا دعا
بدعوة جعل دعوته في هذا جعل دعوته في في هذا الدعاء مثل يكون الشخص يرغب في زوجة صالحة فيجعل طلب الزوجة الصالحة في ضمن هذا الدعاء ربنا اتنا في الدنيا حسنة
وهكذا كل مطلب ترجوه في الدنيا يدخل تحت قوله ربنا اتنا في الدنيا حسنة وهذا يبين لنا القيمة العظيمة والمكانة العالية لجوامع الدعاء وكوامله فان جوامع الدعاء وكوامله يأتي على ما اردت من الخير ورغبت فيه
وعلى ما لم يخطر ببالك ولا وما لم يدر في خيالك ولهذا من الخير للانسان في دعواته ان يحرص على كوامل الدعاء وجوامع الدعاء وسيأتي التوجيه الى ذلك من نبينا عليه الصلاة والسلام
في حديث ام المؤمنين عائشة رضي الله عنها قال ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة ايضا هذا من جوامع الدعاء لانه يشمل كل خير ترجوه في الاخرة فيدخل في ذلك النجاة من النار
المرور على الصراط السلامة من اهوال يوم القيامة الشرب من الحوض المورود الاستظلال بظل الله عز وجل ظل عرشه يوم لا ظل الا ظله دخول الجنة كل ذلك يدخل تحت قولك وفي الاخرة حسنة
ايضا السلامة من اهوال القبر لان القبر اول منازل الاخرة اهوال البعث والنسور كل ذلك يدخل تحت قولك وفي الاخرة حسنة واعظم حسنة تنالها في الاخرة واكبر حسنة تحصلها في الاخرة رؤية الله عز وجل
نسأل الله عز وجل الكريم من فظله فهذه اكبر حسنة قال الله عز وجل للذين احسنوا الحسنى وزيادة لهم ما يشاؤون فيها لهم لهم ما يشاؤون فيها ولدينا مزيد فالمزيد هو رؤية الله وهو اكمل نعيم
ولهذا جاء في الصحيح صحيح مسلم ان اهل الجنة اذا دخلوا الجنة يناديهم الله جل وعلا يقول هل تريدون شيئا ازيدكم فيقولون الم تبيض وجوهنا الم تنجنا من النار الم تدخلنا الجنة
فيقول تبارك وتعالى ان لكم وعدا سانجزكموه او كما جاء في الحديث قال فيكشف فيكشف الحجاب فينظرون الى الله عز وجل فما اعطوا شيئا اعظم من النظر الى وجهه الكريم
فاعظم الحسنات رؤية الله سبحانه وتعالى يوم القيامة وهي داخلة تحت قولك وفي الاخرة حسنة وفي الاخرة حسنة فان هذا يشمل كل خير ترجوه وتطمع فيه وترغب في ليلة في الدار الاخرة كل ذلك داخل تحت قولك وفي الاخرة حسنة
ثم قال وقنا عذاب النار وقنا عذاب النار اي نجنا من عذابها واجرنا من عذابها والله تبارك وتعالى يقول فمن زحزح عن النار وادخل الجنة فقد فاز فهنا يسأل الله عز وجل
ان يقيه من النار اي ان يجيره من عذابها وان ينجيه من عذابها ومع ان عذاب النار ومع ان النجاة من عذاب النار داخل في قولك وفي الاخرة حسنة لان من الحسنات التي ينالها
آآ من الامور الحسنة التي ينالها العبد في الاخرة النجاة من النار مع انه داخل الا انه خص بالذكر لعظم هولها وخزي من دخلها والعياذ بالله قال وقنا عذاب النار اي نجنا
من عذابها وسلمنا من الدخول فيها ومن نصح انبياء الله انهم يوم القيامة يقفون على جنبتي الصراط يقولون اللهم سلم سلم يدعون للناس بالسلامة من دخول النار وكل الخلائق يوم القيامة يمرون

من فوق متن جهنم عبر صراط ينصب عليها كما قال الله تبارك وتعالى وان منكم الا واردها كان على ربك حتما مقظيا ثم ننجي الذين اتقوا اي من النار ونذر الظالمين فيها جثيا
فقولك وقنا عذاب النار اي نجنا من دخولها وسلمنا من ذلك فهذه دعوة عظيمة مباركة شملت خيري الدنيا والاخرة دعا بها انس وهو يأثرها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
لما دعا لهم بهذه الدعوة كانهم تقالوها قال فاستزادوه اي قالوا زدنا قالوا زدنا وكثير من الناس في هذا الباب يلتفت الى كثرة الجمل ولا يلتفت الى جوامع الكلم وهذا يحصل لكثير من الناس في باب الدعاء
يلتفت الى كثرة الجمل ولا يلتفت الى جوامع الكلم مع ان هديه عليه الصلاة والسلام في باب الدعاء اه الاتيان بجوامع الكلم كما قالت عائشة رضي الله عنها كان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا دعا دعا بجوامع الدعاء بجوامع الدعاء وجوامع الدعاء كلماته قلائل لكن معانيه واسعة جوامع الدعاء كلماته قلائل ولكن معانيه واسعة ولعله لهذا السبب اورد المصنف رحمه الله تبارك وتعالى
في فيما بعد حديث آآ اه اه المرأة التي مر النبي عليه الصلاة والسلام بها وهي في مصلاها تسبح الى الضحى. قال قلت بعدك كلمات لو وزنت بما قلته لوزنتهن سبحان الله وبحمده عدد خلقه
الى اخره فهذا فيه ان جوامع الكلم تأتي على تفاصيل كثيرة جدا تستغرق من الانسان وقتا طويلا وتزيد عليها في الخير فكثير من الناس في هذا الباب يلتفت الى التفصيل
التفتوا الى التفصيل ويفرط في الاجمال الذي يجمع له خير الدنيا والاخرة قال فاستزادوه اي طلبوا منه ان يزيدهم طلبوا منه ان يزيدهم والزيادة تفصيل في الطلب قال فاستزادوه فقال مثلها اعاد الدعاء نفسه
عاد الدعاء مثله فقال ان اوتيتم هذا يعني ان اجيب لكم في هذا الدعاء وتحصل لكم هذا المطلب فقد اوتيتم خير الدنيا والاخرة ان اوتيتم هذا يعني ان اعطاك الله
ما تضمنته هذه الدعوة ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار فانك بذلك اعطيت ماذا خير الدنيا والاخرة وفي قوله رضي الله عنه وارضاه فقد اوتيتم خير الدنيا والاخرة
تنبيه على المكانة العظيمة لجوامع الدعاء وكوامله وان العبد لا يتقال الدعاء الجامع وكوامل الدعاء فانه يجمع له خير الدنيا والاخرة من الخيور التي تخطر بباله ومن الخيرات التي لا تخطر بباله ولا
في خياله نعم قال حدثنا ابو معمر قال حدثنا عبد الوارث قال حدثنا ابو ربيعة سنان قال حدثنا انس بن مالك رضي الله عنه انه قال اخذ النبي صلى الله عليه وسلم غصنا فنفضه
فلم ينتفض ثم نفضه فلم ينتفض ثم نفضه فانتفض قال ان سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله ينفضن الخطايا كما تنفض الشجرة ورقها ثم اورد رحمه الله هذا الحديث
عن انس ابن مالك رضي الله عنه وهو في فضل الكلمات الاربع سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر وفي ايراده رحمه الله تعالى اعني الامام البخاري لهذا الحديث
في الباب المتعلق بالدعاء تنبيه الى ان الداعي لا ينبغي ان يغفل في سؤاله وطلبه عن باب الثناء على الله وتعظيم الله وذكر الله جل وعلا بما هو اهله وان الذكر
وان الذكر نفسه هو بحد ذاته باب لحلول الخيرات وحصول البركات وتوالي النعم وتعدد العطايا والهبات فكأن الامام البخاري يقول منبئا بهذا الحديث الى ان مطالب الدنيا والاخرة وخيراتها لا تطلب بالدعاء وحده بل تطلب
بما هو اعظم وهو ذكر الله عز وجل وحسن الثناء عليه فان الثناء عليه وذكره بما هو اهله سبحانه وتعالى سبب لاقالة العثرات وتكفير السيئات ورفعة الدرجات وحصول البركات والخيرات في الدنيا والاخرة
قال عن انس ابن مالك اخذ النبي صلى الله عليه وسلم غصنا فنفضه غصنا اي غصن شجرة وجاء في بعض الروايات ان الشجرة يابسة يابسة واذا امسكت بغصن الشجرة اليابسة وهززته
فهزلا قويا يتساقط منها كثير من الورق يتساقط منها كثير من الورق وهنا قال اخذ غصنا اي امسك بالغصن فنفضه فلم ينتفظ نفض الغصن الغصن فلم ينتفظ ثم نفضه فلم ينتفض
ثم نفضه فانتفض اي نفضه نفظا اشد من المرة التي قبله تنتفض تساقط منه كثير من ورقه هكذا لفظه هنا وجاء لفظه في سنن الترمذي ان النبي صلى الله عليه وسلم مر بشجرة
يابسة فاخذ عصا او كان بيده عصا فظرب بها غصن الشجرة فتحات ورقها تحات ورق الشجرة فقال عليه الصلاة والسلام ان سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر
تحط الذنوب كما يتحات ورق هذه الشجرة هنا قال ان سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله ولم يذكر والله اكبر وهي ثابتة في سنن الترمذي فيكون ذكر هنا عليه الصلاة والسلام الكلمات الاربع

التي هي احب الكلام الى الله سبحانه وتعالى كما مر بنا الحديث في ذلك وسيأتي عند المصنف قريبا قال ينفضن الخطايا كما تنفظ الشجرة ورقها كما تنفض الشجرة ورقها وهنا فيه لطيفة
وهي ان وسائل الايضاح مفيدة جدا في التعليم وسائل الايضاح مفيدة جدا في التعليم وكثيرا ما يأتي في هديه عليه الصلاة والسلام استغلال مناسبة معينة او امرا ما لتقريب المعاني
وتجليتها وتوظيحها فهنا لما اراد ان يبين لهم عليه الصلاة والسلام اثر التسبيح والتحميد والتهليل والتكبير بتساقط الخطايا والذنوب لما مر بهم بشجرة يابسة ضرب الشجرة بعصا في يده فاخذ الورق
يتساقط من الشجرة والصحابة ينظرون اليه وهم في هذا النظر وهم في هذا النظر للورق المتساقط قال عليه الصلاة والسلام ان سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر
يحاتان الذنوب كما تحات ورق هذه الشجرة فهذه وسيلة تمكن للفائدة في القلب تمكن للفائدة للقلب في القلب وتثبتها وتبين اثر التسبيح انت عندما تقول سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر لا ترى الذنوب تتساقط
لا تراها تتساقط لكنها هي تتساقط كما اخبر الصادق المصدوق عليه الصلاة والسلام واعطاك مثالا اعطاك مثالا تراه بعينك وهذا فائدة ظرب الامثال لان الامثال تجعل الامور المعنوية بمثابة الامور الحسية المشاهدة
قال الله تعالى في القرآن الكريم ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة اصلها ثابت وفرعها في السماء هذا مثل يبين لك الايمان ومكانته وحقيقته واصوله وفروعه فالامثال نافعة جدا
المسلم ولهذا تأتي كثيرا يأتي كثيرا ضرب الامثال في القرآن وفي السنة وفي القرآن الكريم ما يزيد على الاربعين مثل وفي السنة ايضا امثال كثيرة جمعت في كتب خاصة بعنوان الامثال الواردة في السنة
والامثال لها مكانتها وفائدتها واثرها في التعليم وكما قلت عندما تسبح وتحمد وتهلل وتكبر لا ترى ذنوبا تتساقط لكنها في الحقيقة تتساقط وكلما اكثرت من التسبيح والتحميد والتكبير والتهليل كثر تساقط الذنوب منك
حتى تأتي يوم القيامة باذن الله خفيفا من الذنوب خفيفة من الاثقال والاحمال ولهذا ينبغي على الانسان ان يكون كثيرا التسبيح كثير التحميد كثير التهليل كثير التكبير كثير العناية بهذه الكلمات الاربع التي هي احب الكلام الى الله سبحانه وتعالى سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله
والله اكبر وسبحان الله تنزيه الله جل وعلا والله اكبر تعظيمه والايمان بعظمته وكبريائه ولا اله الا الله توحيده واخلاصه الدين له والحمد لله الثناء عليه بما هو اهله مع حبه سبحانه
وقوله في هذا الحديث ينفضن الخطايا المراد بالخطايا صغائر الذنوب واللمم لان الكبائر لابد فيها من التوبة تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم فالكبائر لابد فيها من التوبة
ولهذا قال الله سبحانه ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم الصلوات الخمس والجمعة الى الجمعة ورمضان الى رمضان مكفرات لما بينهن ما اجتنبت الكبائر فالكبيرة لابد فيها من التوبة
على انه كما سبق ان مر معنا قريبا قد تنهض بعض الحسنات الكبار العظام لتكفير بعض الكبائر نعم قال حدثنا ابو نعيم قال حدثنا سلمة قال سمعت انسا رضي الله عنه يقول
اتت امرأة النبي صلى الله عليه وسلم تشكو اليه الحاجة او بعض الحاجة فقال الا ادلك على خير من ذلك تهللين الله ثلاثا وثلاثين عند منامك عند منامك وتسبحين ثلاثا وثلاثين وتحمدين ثلاثا وثلاثين
فتلك اربع فتلك مائة خير من الدنيا وما فيها ثم اورد رحمه الله هذا الحديث عن انس رضي الله عنه قال اتت امرأة النبي صلى الله عليه وسلم تشكو اليه الحاجة
او بعض الحاجة فقال ادلك على خير من ذلك ادلك على خير من ذلك تهللين الله ثلاثا وثلاثين عند من امك. اي تقولين لا اله الا الله ثلاثا وثلاثين مرة
وتسبحين ثلاثا وثلاثين وتحمدين اربعا وثلاثين فتلك مئة خير من الدنيا وما فيها هذا الحديث سنده ضعيف لان فيه سلمة وهو ابن وردان ضعيف لكن سبق ان مر معنا في موضع ليس بعيد عند المصنف
قصة مجيء فاطمة بنت النبي عليه الصلاة والسلام ورضي عنها جاءت تطلب منه خادما فقال لها عليه الصلاة والسلام الا ادلك على خير من خادم تحمدين الله عز وجل اذا اويت الى فراشك
ثلاثا وثلاثين وتسبحينه ثلاثا وثلاثين وتكبرينه ثلاثا وثلاثين. فذلك خير من خادم فكانت تحافظ على ذلك وكان عليا رضي الله عنه يحافظ على ذلك حتى انه قال ما تركتهن منذ سمعتهن من رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا ولا ليلة صفين؟ قال ولا ليلة
فين اي انه كان مواظبا عليها كل ليلة وفائدة ذكر البخاري رحمه الله لهذا الحديث في ابواب الدعاء هو قوله هنا تشكو اليه الحاجة تشكو اليه الحاجة فهذا فيه تنبيه ان مطالب العبد
الدنيوية ومطالبه الدينية تطلب كما انها تطلب بالدعاء تطلب ايضا بماذا بالتسبيح والتحميد والتكبير والتهليل وهذا امر ربما يغفل عنه

الناس يظن ان يظن ان مطالبه الدينية وحاجاته الدينية وكذلك مطالبه الدنيوية
تطلب فقط بالدعاء اللهم اعطني كذا اللهم اني اسألك كذا فالبخاري رحمه الله ينبه هنا الى ان هذه الحاجات والمطالب الدينية والدنيوية كما انها تطلب بالدعاء فهي ايضا تطلب بالذكر والثناء
فلا يغفل الانسان عن الذكر والثناء على الله وتسبيحه وتحميده وتهليله في هذا الباب العظيم ولهذا جاءت اليه تطلب منه حاجة وبنته فيما سبق جاءت تطلب منه خادما تطلب منه خادما فارشدها الى الذكر
حتى انه لم لم يرشدها ان تقول اللهم اني اسألك خادما. ارشدها الى الذكر وقال لها الا ادلك على ما هو خير لك من خادم وكان من فقه اهل العلم
لهذا الحديث ان ذكر الله سبحانه وتعالى يعطي الجسم قوة حسية مثل القوة التي ينالها الانسان بالطعام والشراب حتى ان ابن القيم رحمه الله تعالى ذكر ببعض كتبه عن شيخه ابن تيمية رحمه الله انه كان اذا صلى الفجر
بقي في المسجد الى الضحى يسبح ويحمد ويهلل يطيل الجلوس الى الضحى الى ان يرتفع النهار يقول فقلت له مرة في في هذا قال هذه هذا قوتي لو لم افعل ذلك لخارت قواي
لو لم افعل ذلك لخارت قواي اي لظعفت بنيتي فيقول هذا قوتي هذا طعامي هذا غذائي لو لم افعل ذلك لخارت هواي اي ظعفت بنيتي فالذكر يعطي الجسم قوة يعطي الجسم قوة يعطيه نشاطا
يعطي يعطي القلب ايضا قوة ولهذا ترى بعض كبار السن ممن هم اهل محافظة على ذكر الله تبارك وتعالى اذا رأيت جسمه النحيل الظعيف وقواها الضعيفة عندما يريد ان يقوم
يقوم بضعف شديد ثم ترى هذا الجسم الظعيف النحيل يخطو من مسافة بعيدة جدا الى المسجد كل يوم في الصلوات الخمس يمشي وتراه ايضا يقف مصليا حتى انك تراه في رمضان
في قيام الليل وفي التهجد يقوم وقد جاوز الثمانين وجاوز التسعين وجسمه تراه لا لا يستطيع حمل جسمه تراه قائما والشباب الذين من حوله يكونون اضعف منه في القيام حتى انه يبادر الى القوم الى القيام من اول الركعة
وبعض الشباب وصغار السن ينتظر حتى يقارب الامام للتكبير ثم يقوم فالذكر له اثر الذكر له اثر في قوة قوة الجسم ونشاطه فتعجب لحال بعض الناس ترى ان جسمه لا يحمله
لكن الذكر له اثر له اثر عظيم في هذا الباب يغفل عنه كثير من الناس فالشاهد ان المطالب العالية في الدنيا والاخرة كما انها تطلب بالدعاء والسؤال فانها تطلب بالذكر والثناء
فانها تطلب بالذكر والثناء. وقد جاء في حديثا في سنده ضعف عن نبينا عليه الصلاة والسلام انه قال من شغله ان الله عز وجل قال من شغله ذكري عن مسألتي اعطيته افضل ما اعطي السائلين
والعلماء ذكروا صحة معناه وشواهد صحة معناه في مثل هذه الاحاديث ان الاشتغال بذكر الله تبارك وتعالى يكسب الانسان خيرات الخيرات العظيمة والبركات العميمة في الدنيا والاخرة. نعم هنا يكون
يكون في شذوذ لانه قال تحمدين اربعا وثلاثين نعم هنا هنا ذكر التهليل ذكر التهليل ثلاثا وثلاثين والذي ثبت بدل التهليل التكبير في في حديث فاطمة المتقدم فالثابت والمحفوظ في في هذا الباب
آآ التسبيح ثلاثا وثلاثين والتحميد ثلاثا وثلاثين والتكبير اربعا وثلاثين وليس فيه التهليل اربعا وثلاثين كما في هذه الرواية فالذي هنا شاذ والمحفوظ هو التسبيح ثلاثا وثلاثين والتحميد ثلاثا وثلاثين والتكبير اربعا
وثلاثين كما في حديث علي الذي سبق ان تقدم معنا فما هنا شاذ والذي هناك هو المحفوظ. نعم وقال النبي صلى الله عليه وسلم من هلل مئة وسبح مئة وكبر مئة خير
له من عشر رقاب يعتقها وسبع بدنات ينحرها ثم اورد هذا الحديث وهو كذلك ضعيف قال من هلل مئة وسبح مئة وكبر مئة خير له من عشر رقاب يعتقها وسبع بدنات ينحرها
لكن التهليل مئة التسبيحة مئة والتكبيرة مئة صح عن النبي صلى الله عليه وسلم في غير هذا الحديث وثبت فيه ثواب عظيم واجر جزيل. وفي هذه الكلمات الاربع احاديث كثيرة جدا
تطلب من العشرين او تزيد في فضائل هؤلاء الكلمات وقد يسر الله عز وجل وجمعتها في رسالة صغيرة طبعت بعنوان فظائل الكلمات الاربع. نعم قال فاتى النبي صلى الله عليه وسلم رجل فقال يا رسول الله
اي الدعاء افضل قال سل الله العفو والعافية في الدنيا والاخرة ثم اتاه الغد فقال يا نبي الله اي الدعاء افضل؟ قال سل الله العفو والعافية في الدنيا والاخرة فاذا اعطيت العافية في الدنيا والاخرة فقد افلحت
ثم اورد رحمه الله هذا الحديث قال فاتى النبي صلى الله عليه وسلم رجل وقد جاء في مسند الامام احمد وغيره ان العباس ابن عبد المطلب عم النبي صلى الله عليه وسلم ورضي الله عن العباس وعن الصحابة اجمعين
اتى النبي وقال علمني دعاء ادعو الله به فقال له سل الله العافية ثم انه اتاه بعد ايام فقال يا رسول الله علمني دعاء ادعو الله به قال

يا عباس يا عم رسول الله سل الله العافية في الدنيا والاخرة
فهذه الدعوة ثابتة وهنا قال فاتى النبي صلى الله عليه وسلم رجل ودلت الرواية التي اشرت اليها انه ابن انه العباس عم النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اي الدعاء افضل
وفي حديث العباس قال قلت يا رسول الله علمني دعاء ادعو الله به قال سل الله العفو والعافية في الدنيا والاخرة هنا جمع بين العفو والعافية والعفو طلبوا الاقالة من الذنوب والعثرات
والعافية طلب للوقاية من الشرور والافات اهذا اذا ذكر معا واما اذا ذكر كل منهما مفردا فانه يتناول معنى الاخر والسؤال الله جل وعلا العافية هو طلب الوقاية وان لم يقرن معه العفو
فيكون متظمنا طلب الوقاية من اه اه الذنوب التي وقع فيها العبد واذا ضم لهذا الدعاء العفو استقل العفو بطلب الاقالة من الذنوب وكانت العافية متناولة لطلب الوقاية من اه الشرور
والافات وكل امر يضير العبد حصوله عليه او حلوله به في الدنيا والاخرة ولهذا العافية تطلب فالدين والدنيا وتطلب في المصالح الدينية والدنيوية وفي كل شيء وقد كان عليه الصلاة والسلام في كل صباح ومساء يقول اللهم اني اسألك العفو والعافية في ديني ودنياي
اللهم اني اسألك العفو والعافية في الدنيا والاخرة اللهم احفظني من بين يدي ومن خلفي وعن يميني وعن شمالي الى اخر ما كان يدعو به صلوات الله وسلامه عليه. كان يقول اللهم اني اسألك العافية في الدنيا والاخرة
اللهم اني اسألك العفو والعافية في ديني ودنياي واهلي ومالي فيسأل الله العافية في دينه والعافية في دنياه والعافية في اهله والعافية في ماله فالعافية تطلب في ذلك كله العافية في دينك بان يحفظه الله عليك
ثابتا مستقيما عليه محافظا عليه دنياك تكون سليمة لك من الاسقام والافات والاظرار والشرور العافية في اهلك بان يحفظوا على الدين وعلى الاستقامة ومالك بان يحفظه من الجوائح والمهلكات فالعافية تطلب في الدين
والدنيا والاخرة قال ثم اتاه الغد اي كأنه تقال لهذه الدعوة فقال يا نبي الله اي الدعاء افضل قال سل الله العافية او العفو والعافية في الدنيا والاخرة فاذا اعطيت العافية في الدنيا والاخرة فقد افلحت
وقد جاء في حديث عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لم يعطى العبد بعد اليقين خير من العافية او كما قال عليه الصلاة والسلام
ومن اعطي العافية فقد اعطي خير الدنيا والاخرة من عافاه الله في دينه وعافاه في دنياه وعافاه في اخرته فقد افلح وحاز الخير كله ولهذا ينبغي على العبد ان يكثر من هذه الدعوة في الاوقات المختلفة اللهم اني اسألك العافية يكثر منها
والنبي صلى الله عليه وسلم رغب فيها وحث عليها وقد جاء في آآ مسند البزار بسند ثابت ان النبي صلى الله عليه وسلم مر على قوم من المبتلين اي مصابين بانواع
من انواع الابتلاء فقال عليه الصلاة والسلام اما كان هؤلاء يسألون الله العافية اما كان هؤلاء يسألون الله العافية ولهذا ينبغي على العبد ان يكثر من سؤال الله العافية وعندما تكثر من هذا الدعاء اللهم اني اسألك العافية
فان هذا يتناول خيرات لا تخطر منك على بال يعافيك الله في في صحتك يعافيك في دينك يعافيك من الشبهات. يعافيك من الشهوات يعافيك في اولادك يعافيك في مالك يعافيك من عقوبات الاخرة. كل هذا داخل
تحت قولك اللهم اني اسألك العافية ولهذا اكثر من هذا الدعاء العظيم المبارك الذي رغب فيه النبي صلى الله عليه وسلم وحث عليه والعبد يسأل الله العافية ولا يسأل الله البلاء
ولننتبه لهذا لان بعض الناس قد يسأل الله عز وجل لنفسه البلاء والعقوبة في ظروف معينة او في احوال خاصة ولهذا جاء في صحيح مسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم عاد مريضا عاد شابا مريضا
فكان مثل الفرخ كان مثل الفرخ اي من شدة المرض الذي اعياه فقال له النبي عليه الصلاة والسلام هل كنت تدعو بدعاء قال نعم يا رسول الله قال ماذا كنت تدعو
قال كنت اقول في دعائي اللهم ما كنت معذبي به في الاخرة فعجله لي في الدنيا هكذا كان يدعو اللهم ما كنت معذبي به في الاخرة يعني الشيء الذي تريد ان تعاقبني به في الاخرة عجله لي في الدنيا هكذا كان يدعو
هل هذا يتوائم مع ما ارشد اليه النبي صلى الله عليه وسلم في الدعوة المتقدمة اللهم اني اسألك العافية لا انت اطلب العافية في الدنيا واطلب العافية ايضا في الاخرة فكان هذا الشاب يقول في دعائه وهو مخطئ في الدعاء يقول اللهم ما كنت معذبي به في الاخرة فعجله لي
في الدنيا فماذا قال النبي عليه الصلاة والسلام. قال سبحان الله او تطيق ذلك اوتستطيع ذلك يعني هل تستطيع العقوبة التي في الدنيا انت لا تستطيع لا العقوبة الدنيوية ولا العقوبة الاخروية لكن سلى الله العافية
قال له عليه الصلاة والسلام سبحان الله او او تستطيع ذلك؟ او تطيق ذلك؟ ولكن قل ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا

عذاب النار ولكن قل ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار. فارشده الى الدعوة المتقدمة معنا في حديث انس ابن مالك
رضي الله عنه ثم دعا له النبي صلى الله عليه وسلم بالشفاء فشفي دعا له بالشفاء فالشاهد من ذلك ان العبد لا يسأل البلاء لا في الدنيا ولا في الاخرة
بل يسأل الله عز وجل العافية ويكثر من سؤاله تبارك وتعالى العافية يقول اللهم اني اسألك العافية ولتكن على لسان الانسان جارية كثيرة وخاصة عندما يخشى على نفسه من فتنة
او يخشى على نفسه من بلوى او من مصيبة او من امر او نحو ذلك يكثر من هذا السؤال اللهم اني اسألك العافية. اللهم اني اسألك العافية. نعم قال حدثنا ادم قال حدثنا شعبة عن الجريري عن ابي عبدالله العنزي
عن عبد الله ابن الصامت عن ابي ذر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم انه قال احب الكلام الى الله سبحان الله لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير
لا حول ولا قوة الا بالله سبحان الله وبحمده ثم اورد رحمه الله تعالى هذا الحديث عن ابي ذر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال احب الكلام الى الله
سبحان الله لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير ولا حول ولا قوة الا بالله سبحان الله وبحمده وكما قدمت ايراد هذا الحديث في الباب الذي يتعلق بالدعاء وجوامع الدعاء
فيه التنبيه من الامام البخاري رحمه الله تعالى الى ان المطالب العظيمة والمقاصد الجليلة والخيرات الكبيرة في الدنيا والاخرة كما انها تطلب بالدعاء فانها ايظا ايظا تنال وتحصل بالذكر والثناء
قال احب الكلام الى الله سبحان الله لا شريك له سبحان الله معناها انزه الله واقدسه وابرئه عن كل ما لا يليق به ولا شريك له نفي للشريك في الذات
والاسماء والصفات والربوبية والالوهية فالله عز وجل لا شريك له في ذاته ولا شريك له في اسمائه وصفاته ولا شريك له في ربوبيته ولا شريك له في الوهيته فهو المعبود بحق ولا معبود بحق سواه
قال له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير اي الملك كله له ملك الدنيا وملك الاخرة ملك السماء وملك الارض وملك الناس له تبارك وتعالى ملك اه اه ملك كل شيء
جل وعلا فهو المالك لكل شيء ولا شريك تبارك وتعالى له في الملك قل ادعوا الذين زعمتم من دون الله لا يملكون مثقال ذرة في السماوات ولا في الارض وما له
وما لهم فيهما من شرك وما له منهم من ظهير فالله سبحانه وتعالى لا شريك له في الملك له الملك كله قال له الملك وله الحمد والحمد هو الثناء على الله مع حبه سبحانه فالحمد كله لله وال في الحمد الاستغراب
اي جميع المحامد والثناءات كلها لله تبارك وتعالى على وجه التمام والكمال مع حبه وتعظيمه واجلاله سبحانه وتعالى قال له الحمد وهو على كل شيء قدير اي ان اي انه سبحانه وتعالى
قدرته شاملة لكل شيء قدرته شاملة ومشيئته تبارك وتعالى نافذة لا يعجزه شيء في الارض ولا في السماء قال وهو على كل شيء قدير وهذا كله من التوحيد العلمي له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير
كل ذلك من التوحيد العلمي الذي يمكن ويقوي التوحيد العملي في قلب الانسان وسلوكه لان من ايقن ان الملك كله لله والحمد كله لله وان الله على كل شيء قدير لم يلجأ الا الى الله ولم يصرف شيئا من العبادة الا له تبارك وتعالى
فان هذا من لازم هذا الاقرار قال ولا حول ولا قوة الا بالله وهذه الكلمة كما صح عن نبينا هي كنز من كنوز الجنة كنز من كنوز الجنة وصح عنه عليه الصلاة والسلام انه قال اكثروا اكثروا من قول لا حول ولا قوة الا بالله
ومعناها اي لا تحول من حال الى حال من مرض الى صحة من كفر الى ايمان من ضلالة الى هداية من فقر الى غنى لا تحول من حال الى حال الا بالله ولا حصول
ولا حصول قوة للعبد الا بالله تبارك وتعالى لا حول ولا قوة الا بالله فهذه الكلمة كلمة استعانة وهي من تحقيق قول قولك في في الصلاة اياك نستعين واياك نستعين
فاياك نستعين تحقيق لا حول ولا قوة الا بالله واياك نعبد تحقيق للا اله الا الله تحقيق للا اله الا الله فلا حول ولا قوة الا بالله كلمة استعانة ولهذا يشرع لنا الاتيان بها عندما نستقبل الاعمال التي نريد ان نقوم بها
اذا نادى المنادي حيا على الصلاة حي على الفلاح يشرع لنا ان نقول لا حول ولا قوة الا بالله وهذا طلب عون من الله كان اذا خرج من المنزل صلوات الله وسلامه عليه يقول بسم الله توكلت على الله لا حول ولا قوة الا بالله وهذا طلب عون
ولهذا ينبغي ان يعلم ان هذه الكلمة كلمة استعانة يقول ابن تيمية رحمه الله في بعض كتبه وهي كلمة استعانة ويخطئ كثير من الناس فيجعلها في مقام الاسترجاع عند المصائب

تسمع بعض الناس يقال لهم مات فلان او او ما علمت فلان مات يقول لا حول ولا قوة الا بالله ليس مقامها هذا لان هذه مقام استعانة لا حول ولا قوة الا بالله للاستعانة
اما المصائب وبشر الصابرين الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون فالاسترجاع عند المصيبة اما اذا اقدمت على امور واعمال ومصالح دينية ودنيوية تحوقل تقول لا حول ولا قوة الا بالله لانها كلمة استعانة كلمة تطلب فيها عون الله
لانك عندما تقول لا حول ولا قوة الا بالله تبرأ من حول نفسك ومن قوة نفسك وتتوكل على ربك تبارك وتعالى كانك تقول يا رب انا لا حول لي ولا قوة
الا بك لا تكلني الى نفسي لا تكلني الى الى قوتي انا ظعيف لا قوة لي الا بك لا قدرة لي على شيء الا اذا قويتني ومكنتني ويسرتني فهذا معنى قولك لا حول
ولا قوة الا بالله قال ولا حول ولا قوة الا بالله سبحان الله وبحمده وهذه الكلمة فيها الجمع بين التسبيح والتحميد والتسبيح تنزيه الله والتحميد هو الثناء على الله سبحانه وتعالى. نعم
قال حدثنا الصلت ابن محمد قال حدثنا مهدي بن ميمون عن الجريري عن جبر بن حبيب عن ام كلثوم ابنة ابي بكر عن عائشة رضي الله عنها انها قالت دخل علي النبي صلى الله عليه وسلم وانا اصلي وله حاجة
فابطأت عليه قال يا عائشة عليك بجمل الدعاء وجوامعه فلما انصرفت قلت يا رسول الله وما جمل الدعاء وجوامعه قال قولي اللهم اني اسألك من الخير كله عاجله واجله ما علمت منه وما لم اعلم
واعوذ بك من الشر كله عاجله واجله ما علمت منه وما لم اعلم واسألك الجنة وما قرب اليها من قول او عمل. واعوذ بك من النار وما قرب اليها من قول او عمل
واسألك مما سألك به محمد صلى الله عليه وسلم. واعوذ بك مما تعوذ منه محمد صلى الله عليه وسلم وما قضيت لي من قضاء فاجعل عاقبته رشدا ثم ختم رحمه الله تعالى هذه الترجمة
بهذا الدعاء الجامع الذي علمه نبينا صلى الله عليه وسلم زوجه عائشة رضي الله عنها تقول عائشة دخل علي النبي صلى الله عليه وسلم وانا اصلي وله حاجة وانا اصلي
وله حاجة اي حاجة في البيت يريدها او يطلبها فابطأت عليه اي بسبب الصلاة ابطأت عليه اي بسبب الصلاة تأخرت في في صلاتها فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا عائشة عليك بجمل الدعاء وجوامعه
عليك بجمل الدعاء وجوامعه اي اذا دعيت الله وسألت الله فاسأليه فاسأليه بالدعاء الجامع وبكوامل الدعاء وجمل الدعاء ما يغنيك عن التفاصيل الطويلة في الطلب بدل ان يقيم الانسان وقتا طويلا
اللهم اني اسألك كذا واسألك كذا واسألك كذا ويفصل اذا اتى بجمل الدعاء جمع له الخير كله مما خطر بباله ومما لم يخطر بباله مما ورد في سؤاله ومما لم يرد في سؤاله
فارشدها عليه الصلاة والسلام الى ذلك وكان هذا هو هديه كما نبهت على كما روت ذلك عائشة رضي الله عنها قالت كان عليه الصلاة والسلام اذا دعا دعا بجوامع الدعاء
كان هذا هو هديه في دعائه يدعو بدعوات قلائل وبكلمات قلائل لكنها تجمع الخير كله فقالت عائشة رظي الله عنها وما جمل الدعاء وجوامعه؟ وهذا من حرصها رضي الله عنها وارضاها
ومن فوائد هذا السياق كما نبه العلماء ان الرجل يستحب له في بيته ان يعلم اهله وولده جوامع الدعاء ويلقنهم اياه ويحفظهم اياه مثل ما فعل النبي عليه الصلاة والسلام عندما علم عائشة رضي الله عنها
قال يا عائشة قالت وما جمل الدعاء وجوامعه؟ قال قولي اللهم اني اسألك من الخير كله عاجله واجله ما علمت منه وما لم اعلم
واعوذ بك من الشر كله عاجله واجله ما علمت منه وما لم اعلم
وتأمل هذا الدعاء كيف انه جمع الخير كله خير الدنيا والاخرة العاجل والاجل العاجل في الدنيا والاجل في الاخرة جمع لك الخير كله ما علمت منه وما لم تعلم وما لم يخطر ببالك
فجمع لك الخير كله قال قولي اللهم اني اسألك من الخير كله عاجله اي في الدنيا واجله اي في الاخرة ما علمت منه وما لم اعلم وانت ابواب الخير كثير منها قد لا تدري
ما هي ابائكم وابناؤكم لا تدرون ايهم اقرب لكم نفعا انت ظعيف في في في علمك وفي فهمك ودرايتك بالامور بل قد تكون تطلب حاجة ملحة في نفسك وتسألها ويكون وجودها ظرر عليك
وشر عليك ولهذا عندما تدعو بهذا الدعاء المجمل وتسلم الامر لله عز وجل راجيا منه طامعا في فظله. اسألك من الخير كله عاجله واجله ما علمتم منه وما لم اعلم
فانك جمعت خيرات الدنيا والاخرة لنفسك قال واعوذ بك من الشر كله عاجله واجله ما علمت منه وما لم اعلم تعوذ اي التجاء الى الله واعتصام به من السرور شرور الدنيا وشرور الاخرة يطلب العبد من الله عز وجل

ان يقيه منها وان يسلمه منها ثم قال واسألك الجنة وما قرب اليها من قول او عمل واعوذ بك من النار وما قرب اليها من قول وعمل وهذا كما انه داخل
في السابق اسألك من الخير كله عاجله واجله واعوذ بك من الشر كله عاجله واجله الا انه خص بالذكر لعظيم مكان الجنة ودخولها والنجاة من النار والسلامة منها قال واسألك الجنة
وما قرب اليها من قول وعمل وهذا فيه التنبيه الى ان الجنة لا تنال بمجرد الاماني ليس بامانيكم ولا اماني اهل الكتاب من يعمل سوءا يجزى به. الجنة لها اقوال واعمال
لابد ان يجد وان يجتهد العبد في تحصيلها ونيلها ولهذا قال وما قرب اليها من قول وعمل فالذي يطلب الجنة عليه ان يعمل اعمال اهل الجنة ومن اراد الاخرة هو سعى
لها سعيها وهو مؤمن قال رجل للنبي عليه الصلاة والسلام اسألك مرافقة مرافقتك في الجنة قال اعني على نفسك بكثرة السجود قال الله تعالى ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون فلا بد من الاجتهاد
بالاتيان بالاقوال آآ السديدة والاعمال الصالحة المقربة الى الله سبحانه وتعالى التي تنال بها جنات النعيم قال وما قرب اليها من قول او عمل واعوذ بك من النار وما قرب اليها من قول او عمل
فهذا فيه التعوذ بالله من النار طلب الاجارة منها ومن الاعمال التي تفظي الى النار من الكفر والنفاق والشقاق والمعاصي والاثام وغير ذلك كل ذلك داخل تحت قولك وما قرب اليها من قول
او عمل قال واسألك مما سألك به محمد صلى الله عليه وسلم واعوذ بك مما تعوذ منه محمد صلى الله عليه وسلم وهذا من جوامع الدعاء وكوامله ان تقول في سؤالك اللهم اني اسألك
مما سألك به محمد عليه الصلاة والسلام وسؤال النبي صلى الله عليه وسلم خير من سؤالك وسؤال الناس اجمعين مهما اوتوا من العلم ومهما اعطوا من الفهم وهنا تأخذ فائدة جليلة من هذا الدعاء اسألك من خير ما سألك به محمد صلى الله عليه وسلم
ان الدعاء المأثور في السنة خير لك من دعوات تنشئها انت او ينشئها لك بعض الاسياخ وانتبهوا لهذا يا اخوان ترى في بعظ ايدي الناس كتبا جمع فيها بعض الاشياخ دعوات
كثير منها لا تسلم من الاخطاء ولا تسلم من القصور بل يكتنف بعضها شركيات وبدع وتراهم عاكفين عليها في الاوقات المختلفة يقرأونها ويفرطون في ماذا ويفرطون في دعاء النبي صلى الله عليه وسلم
فمما نتعلمه من هذا الدعاء واسألك مما سألك به محمد ان دعواته عليه الصلاة والسلام المأثورة ينبغي ان نحرص عليها. وان وان نحافظ عليها. لماذا لانه عليه الصلاة والسلام اوتي جوامع الكلم
وخص بذلك عليه الصلاة والسلام واشتملت دعواته على المطالب العالية والمقاصد الجليلة والخيرات العميمة في الدنيا والاخرة ولا يمكن لاحد مهما كان ومن ومن كان ان يبلغ في انشاء الدعاء
بان يأتي بمثل دعاء النبي عليه الصلاة والسلام ولا قريبا منه لانه عليه الصلاة والسلام دعاؤه اجمع الدعاء واكمله فاذا نستفيد من هذه الدعوة ان نحرص على المحافظة على دعوات نبينا عليه الصلاة والسلام فانها دعوات سالمة معصومة
وفي الوقت نفسه جامعة لخيري الدنيا والاخرة واتمنى ان تحفظوا هذه الكلمة. دعوات النبي عليه الصلاة والسلام. دعوات سالمة معصومة. يعني لا يوجد فيها خطأ مطلقا وفي الوقت نفسه جمعت خيرا للدنيا والاخرة وجمعت المطالب العالية والمقاصد الجليلة ودعوات غيره ماذا ليست ليست بسالمة ومعصومة عرضة للخطأ عرضة للزلل قد يسبق لذهن الانسان كلمة يظنها صوابا فتكون خطأ قد يدخل كلمة في دعائه فتؤثر فيه. اسمع كثير من الناس عندما يقول اللهم اني اسألك ان تدخلني الجنة ان شاء الله. او اسأل الله لك الجنة
يدخل ان شاء الله قد يدخل كلمة تؤثر على دعائه تجعل دعاءه رخوا قد يدخل كلمة في دعائه فيكون فيها بدعة في دعائه. قد يدخل كلمة في دعائه فيكون فيها شركا
اما دعوات النبي عليه الصلاة والسلام فهي دعوات سالمة معصومة لا يوجد فيها خطأ ابدا. اقرأ وانت مطمئن ادعو وانت مطمئن لا يوجد فيها خطأ ابدا وفي الوقت نفسه جمعت الخيرات والمطالب العالية والمقاصد الجليلة في الدنيا والاخرة
الا نقول ايها الاخوة اسفين لحال كثير من الناس الذين يمسكون بايديهم كتبا واوراقا كتب لهم فيها ادعية كتبها لهم بعض الاشياخ وادعية مطولة وربما بعضهم وهذا من الافتراء والاظلال ربما بعظهم قال له هذا دعاء يوم السبت
وهذا دعاء يوم الاحد وهذا دعاء يوم الاثنين وهذا دعاء يوم الثلاثاء وهذا دعاء يوم الاربعاء ويخصصون لهم ادعية ويخصصون لهم كيفيات ثم يمضي هذا هؤلاء العوام يمسكون هذه الكتب ويقرأونها
ويظنون انهم على شيء وهذا كله من الضياع والبعد عن هدي نبينا الكريم عليه الصلاة والسلام ولهذا ينبغي ان تطرح هذه كلها وان يعرض عنها وان يقبل على هديه القويم ودعائه المبارك وسؤالاته الجامعة صلوات الله وسلامه عليه
مرة ثانية دعوات النبي عليه الصلاة والسلام دعوات سالمة معصومة وفي الوقت نفسه اشتملت على المطالب العالية والمقاصد الجليلة

وخيرات الدنيا والاخرة قال وما قضيت؟ قال واعوذ بك مما تعوذ منه
مما تعوذ منه محمد صلى الله عليه وسلم اذا اردت ان ان تستوعب نوعا ما نوعا ما ما تجمع هذه الكلمة اقرأ كتاب التعوذات او كتاب الاستعاذة في سنن النسائي
النبي صلى الله عليه وسلم تعوذ من اشياء كثيرة جدا تراها موجودة في كتاب الاستعاذة من سنن النسائي من فظل الله عليك اذا قلت واعوذ بك مما تعوذ منه محمد صلى الله عليه وسلم اتى هذا على ماذا
على هذه التعوذات كلها وهذا معنى انه جامع ولا يعني ذلك انك لا تتعوذ مثلا من الشيطان مقتصرا على هذا ولا تتعوذ من شر نفسك بل تأتي بهذا وتأتي بذاك. لكنك تحرص على
هذه الدعوات الجامعة التي ارشد اليها صلوات الله وسلامه عليه ثم ختم بقوله وما قضيت لي من قضاء فاجعل عاقبته رشدا وجاء في بعض المصادر واجعل كل قضاء قضيته لي خيرا
واجعل كل قضاء قضيته لي خيرا. وهنا هذه الرواية مفسرة لتلك قوله وما قضيت لي من قضاء فاجعل عاقبته رشدا اي اجعل عواقب الاقضية التي تكون لي الى رشد وخير وعواقب حميدة ومآلات طيبة في الدنيا والاخرة
ومتى تكون عواقب امورك خير اذا كنت في النعمة شاكرا وفي المصيبة ماذا؟ صابرا اذا كنت في النعمة شاكرا وفي المصيبة صابرا فان عواقب ما ينزل بك ويحل بك اذ تكونوا باذن الله عواقب خير وبركة
والذي يحل بالعبد اما نعمة واما عقوبة او مصيبة فاذا فاذا بليت بنعمة فاشكر لتفوز بثواب الشاكرين واذا بليت بمصيبة فاصبر لتفوز بثواب الصابرين. وقد قال نبينا عليه الصلاة والسلام عجبا لامر المؤمن ان امره كله خير
ان اصابته سراء شكر فكان خيرا له وان اصابته ضراء صبر فكان خيرا له وذلك لا يكون الا للمؤمن ومن فقه الصحابة وعظيم عنايتهم بمثل هذا الدعاء وتحذيرهم من آآ آآ من آآ الاعتداء فيه
والتفصيلات التي لا حاجة اليها في الدعاء اذكر لكم هنا ما ما رواه الامام احمد رحمه الله عن سعد ابن ابي وقاص رضي الله عنه انه سمع ابنا له يدعو يقول في دعائه
واسمعوا اه بماذا كان يدعو الابن يقول اللهم اني اسألك الجنة اللهم اني اسألك الجنة ونعيمها واستبرقها وذكر امورا اخرى اللهم اني اسألك الجنة ونعيمها وحورها وغلمانها واشجارها واخذ يفصل
ثم قال واعوذ بك من النار وسلاسلها واغلالها ونحو من ذلك يعني اخذ يعدد وحميمها وغساقها الى اخره يفصل في في ذلك فماذا قال له والده سعد واسمع كلام سعد رضي الله عنه الجميل
ماذا قال لا؟ وايضا اسمع لطف التوجيه قال لابنه لقد سألت الله خيرا كثيرا وتعودت بالله من شر كثير جميل قال لقد سألت الله خيرا كثيرا وتعوذت بالله من شر كثير ولكن
قد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انه سيكون قوم يعتدون في الدعاء وقرأ الاية ادعو ربكم تضرعا وخفية انه لا يحب المعتدين وان بحسبك اي يا بني يكفيك وان بحسبك ان تقول
اللهم اني اسألك الجنة وما قرب اليها من قول او عمل. واعوذ بك من النار وما قرب اليها من قول او عمل فارشده الى هذه الدعوة الجامعة واذا قال اذا قال العبد
اللهم اني اسألك الجنة واعطاه الله الجنة اعطاه الجنة وماذا وما فيها لا يحتاج الى ان ان يفصل ثم اذا فصلت في نعيم الجنة هل ستأتي عليه يفوتك اكثرهم عندما تريد ان تفصل لنفسك من باب النصيحة لنفسك
وتبدأ تفصل اللهم اني اسألك حور العين في الجنة والغلمان والاشجار والانهار ستأتي على نعيم الجنة فيها ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر بينما اذا قلت اللهم اني اسألك الجنة وما قرب اليها من قول وعمل
اذا اعطاك الله الجنة اعطيت الجنة وما فيها واذا قلت اللهم اني اعوذ بك من النار وما قرب اليها من قول او عمل واعاذك الله من النار اعدت منها وما فيها
فلا حاجة الى التفاصيل التي هي نوع من الاعتداء في الدعاء كما هو واضح في هذا السياق وفي غيره ايضا من السياقات الواردة في هذا الباب الشاهد ان العبد ينبغي عليه ان يحرص على الدعاء
ويحرص من الدعاء على الادعية الجامعة وكوامل الدعاء المروية عن نبينا عليه الصلاة والسلام وان يحرص على الاذكار ولا سيما احب الكلام الى الله وقد اورده الامام البخاري رحمه الله في هذه الترجمة يحرص على ذلك كله وفي الوقت نفسه ينبغي على
الناس الذين ابتلوا في مرحلة من مراحل حياتهم ببعض اشياخ الضلال فاعطوهم كتبا اه جمعوا لهم فيها اورادا او نحو ذلك لا اثارة عليها من علم ولا دليل عليها من الكتاب والسنة ان يتركوها
اقبلوا على السنن الصحيحة والدعوات الجامعة والسؤالات الكاملة المأثورة عن نبينا الكريم صلوات الله وسلامه عليه. وانا لنسأل الله عز وجل باسمائه الحسنى وصفاته العلى ان يوفقنا لاتباع هديه القويم وسننه المبارك
وان يجعلنا من اتباعه حقا وانصاره صدقا وان يعيذنا من البدع والاهواء ونسأله تبارك وتعالى باسمائه الحسنى وصفاته العليا ان يهب

لنا من رحمته وفضله ومنه تبارك وتعالى اللهم انا نسألك من الخير كله عاجله واجله ما علمنا منه وما لم نعلم ونعوذ بك من الشر كله عاجله واجله ما
منه وما لم نعلم ونسألك من خير ما سألك منه محمد صلى الله عليه وسلم ونعوذ بك من شر ما استعاذك منه محمد صلى الله عليه وسلم ونسألك الجنة وما قرب اليها من قول او عمل ونعوذ بك من النار وما قرب اليها من قول او
عمل وان تجعل كل قضاء قضيته لنا خيرا. والله تعالى اعلم وايضا اشير هنا الى ان من توفيق الله سبحانه وتعالى لنا ان الباب الذي يأتي غدا عنوانه باب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
وغدا كما تعلمون يوم الجمعة فهذا من التوفيق غدا يوم الجمعة وقد جاء عنه عليه الصلاة والسلام الحث والاكثار من الصلاة والسلام عليه في ليلة الجمعة ويومه حتى ان الامام الشافعي
رحمه الله تعالى يقول احب الصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم في كل وقت وحين ولكنه في ليلة الجمعة ويومها احب الي لماذا؟ لان في خصوصية يوم الجمعة من الاكثار من الصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم فالحمد لله من من التوفيق ان درس الغد
يوافق باب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم. فنسأل الله عز وجل ان ييسر لنا اجمعين الخير كله عاجله واجله والله تعالى اعلم. وصلى الله وسلم على عبد الله ورسوله نبينا محمد واله وصحبه اجمعين
ان جزاكم الله خيرا وبارك الله فيكم. الهمكم الله الصواب ووفقكم للحق. ونفعنا الله بما سمعنا وغفر الله لنا ولكم وللمسلمين اجمعين سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك